

شيخ قبيلة جبور أكد أن العلاقات متينة ويربطها شعبان متقربان إلى حد الصاهرة

الجبوري - الخليج؛ صاحب السمو تجاوز بحنكته السياسية منغصات التاريخ

نحترم إجراءات الكويت للمحافظة على أمنها لكن ندعو إلى تسهيل الزيارات التجارية



(تصوير: وداد الشيخ)

التشرذم السياسي والاصطفاف خلف الآليات الحزبية والطائفية سبب مشاكلنا

كتب: عبد الله الشمري

أشاد استاذ العلوم السياسية والإعلام شيخ قبيلة جبور البوطمة الشيخ محيي الدين الحاج حسين الجبوري الذي زار الكويت بعد غياب 30 عاما، بما شهدته الكويت من تطور عمراني وبناء وعودتها كما

كانت، مبينا ان سمو أمير الكويت المشهور بحنكته السياسية تجاوز منغصات التاريخ، وأن الروابط بين الشعبين كفيلا بعودة العلاقات إلى أفضل مما كانت عليه. وفي حين شدد على احترام إجراءات الكويت للمحافظة على أمنها، دعا إلى تسهيل الحصول على الزيارات التجارية. ونفى الجبوري

ان يكون داعش محسوبا على المكون السنني في العراق، مؤكدا في حديث لـ «الخليج»، ان هذا التنظيم المتطرف تم زرعه من أجل البلبلة والفتنة بين المكونات العراقية لأغراض شتى منها التقسيم. وحدد الجبوري اسباب أزمة العراق في حالات التشرذم السياسي والاصطفاف خلف الآليات الحزبية والطائفية، مستندرا بأن هناك

توحدا كبيرا نحو العودة بالوطن «العراق» إلى حالة الاستقرار والبناء والإعمار، بعدما دفع الشعب العراقي ثمنا باهظا، ودعا الدول العربية والإسلامية إلى التقارب والتصدي لمحاولات التقسيم والإساءة إلى الدين الإسلامي الحنيف، وتخريب الاقتصاد العربي، من خلال وحدة الأمة العربية. وفيما يلي التفاصيل:

● حدثنا عن زيارتك إلى الكويت؟

- شرف كبير أن أزر دولة الكويت الشقيقة، وفي النفس أمل يصبو إلى زيارة الكويت وأهلها، وحقيقة هناك شعور باننا بين أهلنا وإخواننا، مع الدعاء لدولة الكويت، أميراً وشعباً، بالأمن والامان والرفاهية، وثمنا زيارة الشيخ عبد الحميد العبدريه حفيد أمير قبائل الجبور للكويت حالياً.

● ماذا عن وضع العراق حالياً؟

- وضع العراق معروف، وتداعيات الاحتلال الأميركي، ومشاريع الفوضى الخلاقة معروفة للجميع، لكن الآن نقول الحمد لله فشعور الانتماء الوطني يتنامى لدى الشعب العراقي بمختلف أطرافه، وهناك توحّد كبير نحو العودة بالوطن «العراق» إلى حالة الاستقرار والبناء والإعمار، من حالات التشرذم التي حدثت ودفع ثمن الكثير منها الشعب العراقي من دم أبنائه وتأخر التنمية وحالة البناء وال عمران به، ولذلك الآن هناك شعور كبير وجهد يصاحب هذا الشعور نحو العودة للعراق إلى مستواه الأمني والاقتصادي والعمراني والشعبي أيضاً.

● ما هي العوائق التي تقف أمام العودة؟

- ليست عوائق، وإنما ما يقف أمام العراق هو حالات الانفلات الأمني التي حدثت، والتداعيات الأمنية التي وقعت وشهدتها محافظات العراق، وحالات التشرذم السياسي التي كانت تسود الساحة السياسية، والاصطفاف خلف الأليات الحزبية والطائفية، ويجب أن يكون هناك شعور بأن كل الطائفية والحزبية والأنوية يجب أن تذوب من أجل مصلحة العراق العليا.

● ما الوقت الذي يحتاجه العراق لكي يعود كما كان عليه في السابق؟

- يحتاج البلد إلى فترة من الزمن لكن طالما هناك جهد، ووعي ومثابرة للعودة بالوطن إلى وضعه الطبيعي إن شاء الله تسير بخطى ثابتة وواعية.

● ما هو وضع القبائل في ظل هذه الأزمات الأمنية المختلفة التي شهدتها العراق؟

- القبائل هي صمام الأمان الوحيد الذي حافظ على وحدة العراق، لأن العراق في تكوينه التاريخي مجتمع قبلي وعشائري، وفي العراق تذوب العربية والطائفية، لأن العشائر تشمل مختلف الأطياف، وحفظت العشائر برونزها وأبنائها ورموزها على النسيج الاجتماعي من التمزق الذي حدث في السنوات الأولى لما بعد الاحتلال.

● العالم كله يتابع أخبار داعش وما يحدث في العراق وسورية فماذا تقول في ذلك؟

- بالتاكيد فالتداعيات التي تحدث في دول الجوار تنعكس على العراق، سلبيًا وإيجابيًا، وكذلك التداعيات التي تحدث في العراق تنعكس على الدول المجاورة سلبيًا وإيجابيًا، وأن المنطقة ودول الجوار والإقليم يعيش حالة التهاب حقيقي، وبالتالي فقد كان العراق يعاني من عدم الاستقرار، وحدث ما حدث في دول مثل سورية وغيرها، وهذه الأمور من شأنها أن تنعكس على الوضع الأمني والوضع السياسي، لكن القبائل والعشائر لها دور في الحفاظ على النسيج الوطني، واسقطت القبائل والعشائر مشاريع التقسيم، والفدرالية بمعناها التقسيمي والتجزئي.

● هناك كثير من الأقاويل التي تدور حول داعش فمن هؤلاء الناس؟

- هناك سوء فهم حول هذه التنظيمات، وبعد الوسائل أشارت إلى أن داعش محسوبة على المكون السنني وهذا غير صحيح، فهذه التنظيمات المتطرفة دينياً لا تحسب على طائفة معينة، أو مكون معين واحد، وحدث ذلك في بلدان كثيرة، والتاريخ زاخر بمثل هذه الأمور، حتى وبما ذلك دول أوروبا، فهناك تشويق من جهات كثيرة تسعى إلى تشويه هذا المكون، وهذا المكون من أجل زرع البلبلة والفتنة بين المكونات العراقية لأغراض شتى، منها التقسيم والتجزئة والتفتت، لأن العراق بلد ذو حضارة كبيرة وتاريخ عريق، بلد كان يرسم للأحرار خطاهم أيضاً، وهو بلد صاحب حضارة عمرها 5 آلاف سنة وأكثر، وهناك جهد لتمزيق هذا البلد الكبير، وبلدان أخرى مثل مصر لولا المؤسسة العسكرية والأمنية والشعب المصري الذي كان بمستوى الطموح ومستوى التاريخ العريق ليقف خلف مبادئ الدولة المصرية والحفاظ على تاريخها، وفضية داعش أثرت بشكل كبير على الوضع الأمني لكنها غير محسوبة على مكون معين داخل العراق.

● ذكرت أن الشعب المصري وقف وقفة مشرفة فأين الشعب العراقي مما يحدث فيه؟

- الشعب العراقي أيضاً والقبائل والعشائر وقفت وقفة مشرفة، لكن مصر تعيش حالة مختلفة، فالاحتلال الأميركي ألغى الجيش والغي الأجهزة الأمنية وفك الدولة العراقية بكامل مؤسساتها التي كانت تقف حجر عثرة أمام التجزئة والتقسيم، ومن حافظ على هذا النسيج الاجتماعي هم العشائر والقبائل.

● الأعياد الوطنية الكويتية انتهت منذ أيام قليلة فكيف ترى العلاقات الكويتية - العراقية الحالية؟

- فرحت فرحاً كبيراً بمجيئي إلى الكويت التي لم أزرها منذ 30 عاماً، وما شهدته في الكويت من تطور عمراني وبناء أمور تفرح القلب لعودتها كما كانت، والكويت والعراق في الأصل شعب واحد، وتاريخ مشترك، وجغرافيا مشتركة، وهناك ثوابت قومية تجمع الشعبين، وهناك عدد كبير من العراقيين كانوا يعيشون في الكويت ومازالوا، وهناك مصاهرة بين العشائر الكويتية والعراقية، وهذا التاريخ الكبير حدثت به مناقصات، لكن رجال السياسة والقادة الكويتيين وأمير الكويت مشهور

بحنكته السياسية تجاوز منغصات التاريخ، لكن الجغرافيا تنتصر دائماً بالوعي السياسي على منغصات التاريخ، فنحن نعيش في بلدين متجاورين في شعبين متجاورين بينهما روابط ووشائج تجمعهم أكثر مما يفرقهما، ولذلك نحن نأمل نمو متسارع للعلاقات الكويتية - العراقية، ونمو متسارع للعلاقات الاقتصادية بين البلدين كما كان في السابق، خاصة أن العراق والكويت كانا الرقم واحد في التبادل التجاري، وكان العراق يصدر بضائع كثيرة لدول الجوار الأخرى عبر الكويت، لذلك نأمل أن نعيش حالة تنشيط للعلاقات الكويتية - العراقية كما كانت في السابق.

● حدثنا عن زيارتك إلى الكويت وأسبابها؟

- أنا لم أزر الكويت في زيارة رسمية، وإنما أتيت إلى أهلي وأحبائي في الكويت، وأتداول مع الإخوان من أجل تنشيط العلاقات العراقية - الكويتية على المستوى التجاري وعلى



الشيخ عبد الحميد العبدريه الجبوري

المستوى الثقافي والشعبي، لأننا نشعر بأننا بحاجة إلى عودة العلاقات كما كانت لصالح الدولتين والشعبين لصالح المنطقة.

● هل الباب مفتوح أمام عودة هذه العلاقات على كل هذه المستويات؟

- نعم الباب مفتوح إن شاء الله وهناك أمل شعبي في العراق، ولإحلاًنا تفهماً وأرتياحاً من الشعب الكويتي الشقيق، لعودة العلاقات الكويتية - العراقية كما كانت.

● المشكلة الأمنية هي من أهم العوائق التي تقف أمام عودة التبادل التجاري أو الاقتصادي فماذا تقول في ذلك؟

- بالفعل المشكلة الأمنية هي من الأسباب ولكن إن شاء الله نتجاوز هذه المشكلة، وهناك محافظات عراقية تعيش وضعا أمنياً مستقراً، والطريق بين العراق والكويت طريق سالك، والأيام المقبلة واعدة بمستقبل أفضل للعلاقة الكويتية - العراقية.

● كيف تقيم الربيع العربي؟

- الوطن العربي كان يعيش مرحلتين، مرحلة ذات أنظمة دكتاتورية منسلطة، وكان هناك طموح لأبناء الأمة العربية إلى الحرية، وهناك من أبناء هذه الوطن من يعتقد أن الحرية ما هي إلا فوضى، لأن الديموقراطية بناء منظم للحياة واقتصاد البلدان، وبناء منظم للعلاقات الثقافية بين أبناء الشعب، وضمن هذا الإطار حدث سوء فهم وحرف الربيع العربي عن المبتغى الذي أقيم من أجله، ومصر أكبر مثال على ذلك، وتونس عاد فيها الوعي للناس بشأن النظام والقانون وهيبة الدولة مطلوبة لكل المواطنين لأنها الضمان الحقيقي لمستقبل أبناء شعب هذه الدولة، وليس الفوضى أو التخريب.

● ذكرت أن هناك محافظات عراقية تعيش أمناً وأماناً فتريد أن توضح لنا ما هي هذه المحافظات؟

- هناك الكثيرون من أهل الكويت يحبون زيارة العراق ونحب أن نطمئنهم ومن المحافظات التي تعيش أمناً وأماناً البصرة، ونيسان وقادسية والديوانية والنجف وكربلاء المقدسة،

وبابل وبغداد، والتداعيات الأمنية التي وقعت حدثت في الأنبار والموصل وصلاح الدين وديالى، وهناك جهد عسكري وشعبي لعودة الأمن والأمان إلى تلك المحافظات وعودة النظام إلى ما كان عليه في السابق.

● ماذا عن الشعب العراقي قبل وبعد صدام؟

- الشعوب لا تقاس بأنظمتها السياسية، فالشعب العراقي شعب عريق، وشعب أصيل، والدولة العراقية دولة عريقة بمؤسساتها، وبها شواخص ثقافية وتراثية وتاريخية، أما الأنظمة السياسية فتأتي وتذهب، وبالتأكيد لكل نظام سياسي بصمة في حياة الدولة والشعب سواء إيجابية أو سلبية، وما حدث ليس تغيير نظام، ما حدث من قبل الاحتلال الأميركي هو اسقاط الدولة بكل مؤسساتها وتدمير بناها التحتية، وتدمير شواخصها الثقافية، وتهجير أدمغة وعقول عراقية كانت سندا للأمة العربية، فما حدث كان اسقاط دولة، ولكي تعود بعد اسقاطها لابد أن تمر بهذا المخاض العسير، ومنذ الاحتلال الأميركي إلى الآن الكثير من الدماء سالت، والكثير من الأموال هدرت، والمواطن بدأ من جديد من أجل أن تعود الدولة العراقية كما كانت.

● الإعلام لعب دوراً كبيراً في نشر فكر الإزهاق على مستوى العالم فكيف تقيم دور الإعلام العربي في هذه القضايا؟

- بعد التطور التكنولوجي في أجهزة الاتصال لم يعد مقبولاً أن تفرض دولة سيطرتها على أجهزة الإعلام، فالقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة غير مراقبة ولا مقيدة، وهناك جهات كثيرة تغذي وسائل الاتصال هذه بالأفكار التي تقدمها، وهناك جهات تسعى إلى تمزيق الأمة العربية، وتشويه الدين الإسلامي، فالدين الإسلامي دين تسامح، يرتقي بالقيم الأخلاقية والروحية للمواطن، وسعت بعض وسائل الإعلام إلى تشويه صورة الإسلام الدين المتسامح، الدين القيم الذي يؤذن بالسلام، لأن الله هو السلام، والدين الإسلامي هو دين السلام.

● هل نجح هؤلاء في الإساءة إلى الإسلام؟

- لم ينجحوا في ذلك فالدين الإسلامي دين قيم، ومهما سعت معاول التشويه أن تنال من هذا الدين العظيم الروحي في نفوس المسلمين فلن ينجحوا أبداً، ومطلوب من الدعاة عبر المساجد والمنابر، وعبر منتديات الفكر، ومنتابر الجامعات، والشخصيات المؤثرة من الشخصيات الدينية أن تسعى إلى أن تنصدي لهذه التبعديتات والتشويهات للدين الإسلامي، وهناك جهود من الأزهر الشريف، ومن المملكة العربية السعودية في ذلك، وعلى هؤلاء السعي لشرح المفاهيم الصحيحة للإسلام، وتكذيب الأفكار التي تشوه أو تحاول الإساءة إلى الدين الإسلامي.

● من هم هؤلاء الدواعش؟

- إلى الآن لا نعلم من هؤلاء، منهم الفرنسيون والأمريكان وغيرهم، لكن إلى الآن لا نعلم من المسؤول لهؤلاء، وإلى أي مدى ممتدة، فالشعب العراقي على كل مكوناته لا يؤيد قتل الآخرين.

● ماذا تقول في فكرة عودة الخلافة الإسلامية التي تروج لها بعض هذه الجماعات؟

- الزمن الآن تجاوز موضوع الخلافة، وهناك اجتهاد فكري متعدد لما يخدم الدين ويرتقي به وليس لزرع الشقاق والخلاف بين المسلمين، أما من يدعون بالبحث عن الخلافة فسنجد أن الكل أصبح يدي بدلوه في ظل مجتمع منفتح، تعيش به كل

الديانات والطوائف وقانون المواطنة يقول إن كل أبناء الوطن يعيشون في ظل قانون الجميع متساوون في الحقوق وعليهم واجبات، وهذا النظام هو الكفيل للارتقاء بالدولة، والدين الإسلامي هو الدين الدولي للعراق بمفهومه الإسلامي الحقيقي.

● هناك رسالة لمن تريد أن توجهها؟

- ونحن في الكويت نوجهها إلى الشعب الكويتي ونقول إن أماننا كبيرة وطموحنا كبير أن تكون العلاقة شائخة بين الشعبين العراقي والكويتي وتنمو وتنشط تجارياً وثقافياً، ويكون هناك تبادل للزيارات وتبادل للمصالح التجارية والثقافية، لأننا في الأول والأخر دولتين متجاورتين وشعبين شقيقين.

● إن وجهت رسالة إلى أبناء الأمة العربية فماذا تقول فيها؟

- لغة التوحّد والفهم والتضامن بما يعزز العلاقة العربية والإسلامية الحقيقية لأننا في حاجة إلى تنوير الناس بالفكر الإسلامي الحقيقي، الدين القائم على التسامح والسلام ولغة الإعمار والبناء وعدم التفريق بين هذا وذاك، وهذا الدور التنويري والتبصيري يعود الدور الأول فيه إلى علماء الدين الأفاضل الذين لهم صوت وقوة عبر القنوات الفضائية وأحاديثهم في الجامعات والمراكز التنويرية من أجل تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى البعض.

● ماذا عن عائلة الجبور في الكويت؟

- من أولى العشائر التي لمصكت الكويت عائلة الشراقي، وهي التي ترفع راية مشيخة القبيلة في الكويت ودول الخليج العربي.

● تحدثت عن العمل التجاري المشترك بين الكويت والعراق فكيف تراه في المستقبل؟

- هناك سوق في العراق يخدم السوق الكويتي، وهنا سوق بالكويت يخدم السوق العراقي، وهناك لغة تفاهم تخدم رجال الأعمال في الكويت والعراق، عبر زمن طويل من التعامل الجيد والممتاز ونأمل أن تعود هذه اللغة إلى سابق عهدها.

● هل هناك عوائق في الزيارات بين البلدين؟

- لكي يتم تنشيط العلاقة بين العراق والكويت هناك تجار كثيرون عبر أجدادهم وأبنائهم يأملون بالعودة إلى التبادل التجاري بين أخوانهم في الكويت، وموضوع التأشيرات الخاصة بالزيارة التجارية، نؤكد أننا نحترم أمن الكويت، ونحترم إجراءاتهم للمحافظة على أمن الكويت، ولكننا ندعو إلى تسهيل الحصول على الزيارات التجارية، فهناك عدد كبير جدا من رجال الأعمال العراقيين يطموحون من صاحب السمو أمير اتخاذ إجراءات لتسهيل زيارات رجال الأعمال إلى دولة الكويت، ولدينا مشروع من خلال محمد الشايح لعمل شراكة خليجية - عراقية مركزها دولة الكويت، الهدف منه تنشيط العلاقة بين الكويت والعراق، وتنشيط التجارة بين الكويت والعراق ودول الخليج الأخرى، وسيكون مركز هذه الشراكة الخليجية هو دولة الكويت ونأمل أن يحظى هذا المشروع برعاية صاحب السمو أمير والمسؤولين في دولة الكويت ليرى النور من أجل خدمة المنطقة، وهذه الفكرة انطلقت من رؤى صاحب السمو أمير الشيخ صباح الأحمد في تحويل الكويت إلى مركز مالي وتجاري عالمي، وأنسجاماً مع هذا التوجه المهندس محمد الشايح كان صاحب فكرة إقامة شراكة خليجية عراقية مركزها الكويت.